الحب الحقيقي

سألوني ما أكثر شيء أحبه في حياتي؟

ترددت كثيرًا في الإجابة ؛ فالأشياء التي أحبها لا تعد ولا تحصى، أحب الحياة والناس والمال و و. .

لكن هل هذا ما قصده السائل بسؤاله؟

لا أظن، بل هو كان يريد ما هو الشيء الذي تملّك حبه قلبي وشغف وجداني.

لذلك يجب على السائل أن يحدد سؤاله، فالحب كلمة جامعة لأشياء كثيرة تبعث في النفس الإحساس بالحياة وفي العقل الأمل، والحب درجات متفاوتة.

وأشك أن يدرك من سأل فهم الإجابة بفهمه المحدود الذي دفعه إلى سؤال مبهم الإجابة.

لكن دعني أوضح أن الحب أنواع، نوعٌ فطرنا الله عليه ؛ وهو حبه سبحانه وحب رسوله ، والوالدين والإخوة والأبناء والزوجة.

وللأسف نقصر فيه على اعتبار أنه أمر بدهي.

فلا نستمتع به، علمًا أنه كلما زاد حبنا لله وتعلقنا به شعرنا بفضله ونعمه علينا.

وكذلك حب رسوله "صلى الله عليه وسلم" هادينا وشفيعنا يوم الحشر.

يبقى هذا الحب بين العبد وربه ، ولا يحاسبنا على تقصيرنا سواه عز وجل ، الذي وسعت رحمته كل شيء.

أما حبنا لما سوى الله تبارك وتعالى، فنحن مطالبين بالتعبير عنه ، وإبداء مشاعرنا لمن نحب ؛ لكي يطمئنوا لنا ويسكنوا بكنفنا ، فنسعد ويسعدون .

ونأتي إلى العشق الذي هو درجة أعلى من الحب، والذي يصرفه المرء إلى الغالي من وجهة نظره.

لكن يجب أن يراعي ألا يوظفه في غير ما حلله الله له.

وعوداً على ذي بدء، أجيب السائل : أني سأعمل على أن يكون الله ورسوله أحب من نفسي وولدي وما أملك.

سبحانك يارب، الحب منك وإليك وفيك، وهذا هو الحب الحقيقي.

.....